

# قِصَّةُ الصَّالِحِينَ لِلْأُطْفَالِ

الجزء الأول

فضيلة الشيخ أبي الحسن علي الندوي

إدارة تعليم الإسلام رحيم آباد لکناؤ



# الْمُضِيفُ الْجَائِعُ

- الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ
- ضُيُوفُ الْإِسْلَامِ
- ضِيَاةُ الضُّيُوفِ
- أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ
- فِي بَيْتِ أَبِي طَلْحَةَ
- حَيْلَةُ الْكَرِيمِ
- فِي الظَّلَامِ
- فِي مَجْلِسِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

## (١) المهاجرون والانصار

هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ  
مِنَ مَكَّةَ إِلَى يَثْرِبَ وَسَكَنُواهَا.

هَاجَرُوا إِلَى يَثْرِبَ وَتَرَكُوا بِيُوتَهُمْ وَ  
أَمْوَالَهُمْ وَأَخْوَانَهُمْ وَرَأَوْهُمْ فِي مَكَّةَ، فَسَأَلَهُمُ  
اللَّهُ وَرَسُولُهُ «الْمُهَاجِرِينَ»

وَاسْتَقْبَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ فِي يَثْرِبَ وَفَرِحُوا  
بِهِمْ وَقَالُوا «أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا» وَأَنْزَلُوهُمْ  
فِي دِيَارِهِمْ وَحَكَمُوهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ  
أَمْلَأُوهُمْ فَسَأَلَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ «الْأَنْصَارَ»  
وَقَالَ الْأَنْصَارُ لِلْمُهَاجِرِينَ: نُقَاسِمُكُمْ  
هَذِهِ الْأَمْوَالَ وَالْبُيُوتَ فَنُصِفُهَا لَنَا  
وَنُصِفُهَا لَكُمْ.

وَقَالُوا: بَلْ نُقَاسِمُكُمْ أَنْزِلْنَا وَاجْتَنَابْنَا.

فَنُطِئِقُ مِنْهَا وَاحِدَةً وَتَشْكُحُونَهَا .  
 قَالَ الْمُهَاجِرُونَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ  
 فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَمْلَاكِكُمْ وَأَنْزَلَ أَيْدِيَكُمْ  
 فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهَا .

وَلَكِنْ دَلُّوْنَا إِلَى السُّوقِ نَتَّجِرُ وَ  
 نَكْتَسِبُ .

وَهَكَذَا فَعَلُوا ، ذَهَبُوا إِلَى السُّوقِ  
 يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ ، وَاعْنَاهُمْ اللَّهُ سَرِيعًا .

## (٢) ضيوف الإسلام

أَصْبَحَتْ يَثْرِبُ مَدِينَةَ الرَّسُولِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمِنْ أَحَدِهَا أَلَا وَيُسَمِّيَهَا  
 مَدِينَةَ الرَّسُولِ أَوِ السَّيِّدِيَّةَ .

وَأَصْبَحَتْ السَّيِّدِيَّةُ مَدِينَةَ الْإِسْلَامِ ،  
 مَدِينَةَ الْإِسْلَامِ الْوَحِيدَةَ فِي الْعَالَمِ .

وَكَانَتْ هَذِهِ السَّيِّدِيَّةُ مَهْجَرِ الْمُسْلِمِينَ  
 فِي الْعَالَمِ ، إِذَا اسْلَمَ أَحَدٌ وَإِذَا أَلَا تَوْمَهُ هَاجَرَ

إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَمِنَ مَكْرَهُمْ -  
 وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ مَدْرَسَةَ الْإِسْلَامِ،  
 مَدْرَسَةَ الْإِسْلَامِ الْوَحِيدَةَ فِي الْعَالَمِ.  
 فَإِذَا اسْلَمَ أَحَدٌ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَعَلَّمَ  
 الدِّينَ وَيَتَعَلَّمَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَيَتَعَلَّمَ أَحْكَامَ  
 الْإِسْلَامِ -

وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَالْفَرَائِضَ  
 وَيَتَعَلَّمَ كَيْفَ يُصَلِّي وَيَصُومَ -  
 وَكَيْفَ يُسْكِنُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُصَلِّي وَيَصُومَ  
 وَيَعْبُدَ اللَّهَ بِغَيْرِ الْعِلْمِ - وَكَيْفَ يُمَكِّنُهُ أَنْ  
 يَعْيشَ بِغَيْرِ الْعِلْمِ -

وَإِنِّي يَذْهَبُ إِذَا ارَادَ أَنْ يَتَعَلَّمَ الدِّينَ؟  
 إِلَى مَكَّةَ؟ لَا إِلَى الطَّائِفِ؟ لَا لَيْسَ هُنَا  
 أَحَدٌ يُعَلِّمُ الدِّينَ -

كَانَتِ الْمَدِينَةُ مَدْرَسَةَ الْإِسْلَامِ، مَدْرَسَةُ  
 الْإِسْلَامِ الْوَحِيدَةَ فِي الْعَالَمِ، فَلَا بُدَّ أَنْ  
 يَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا؛

فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَوَجَّهُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ  
 مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ تَوَاحِي الْعَرَبِ، مِنْهُمْ مَنْ  
 يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرِيدُ  
 أَنْ يَتَعَلَّمَ الدِّينَ -  
 وَكَانَ هُوَ لَاءِ ضُيُوفِ الْإِسْلَامِ -

### (٣) ضِيَاةُ الضُّيُوفِ

وَكَانَ هُوَ لَاءِ يَأْتُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَفْرَحُ بِهِمْ وَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا -  
 وَكَانَ هُوَ لَاءِ ضُيُوفِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ  
 ضُيُوفِ الْإِسْلَامِ -

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يُرِيدُ أَنْ يَكْرِهَهُمْ وَيُطْعِمَهُمْ لِأَنََّّهُمْ ضُيُوفُ  
 اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَضُيُوفِ الْإِسْلَامِ -  
 وَلَكِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 نَهَاهُ فِي الدُّنْيَا، يَا كُلُّ مَرَّةً وَيَجُوعُ أُخْرَى،

يَأْكُلُ فَيَشْكُرُ وَيَجُوعُ فَيَصْبِرُ -  
 وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ  
 لَا تَوَقَّدُ فِي بَيْتِهِ نَارٌ، وَلَا يُطْبَخُ طَعَامٌ وَدَ  
 وَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ  
 أَنْ يَجُوعَ ضَيْوْفُهُ وَهُمْ ضَيْوْفُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ  
 وَضَيْوْفُ الْأَسْلَامِ -

وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَتْ  
 يَوْمٍ مِنْ بِلَادِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ -  
 وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْمَدِينَةِ أُسْرَةً وَاحِدَةً  
 وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ بَيْتًا وَاحِدًا -

فَإِذَا جَاءَ ضَيْوْفُ تَسْمَهُمُ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَذَهَبُوا إِلَيْهِمْ إِلَى  
 بَيْوتِهِمْ وَأَضَافُوهُمْ -

وَذَهَبَ هَوْلَاءِ الضُّيُوفِ إِلَى بَيْوتِ الْمُسْلِمِينَ  
 وَأَكَلُوا فِيهَا وَبَاتُوا، فَكَانَتْهَا أَكْلُوا فِي بَيْتِ  
 وَاحِدٍ، وَكَانُوا ضَيْوْفَ رَجُلٍ وَاحِدٍ -

وَكَانُوا ضَيْوْفَ اللَّهِ وَضَيْوْفَ رَسُولِهِ أَيضًا كَانُوا -



## (٤) أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ

وَكَانَ فِي الْأَنْصَارِ رَجُلٌ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
وَيُحِبُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

وَكَانَ لِأَبِي طَلْحَةَ بُسْتَانٌ فِيهِ ظِلٌّ بَارِدٌ  
وَمَاءٌ عَذْبٌ -

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْهَبُ  
إِلَيْهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَيَجْلِسُ فِي بُسْتَانِهِ  
وَيَشْرَبُ الْمَاءَ الْبَارِدَ -

وَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ  
يَوْمٍ إِلَى بُسْتَانِ أَبِي طَلْحَةَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ  
فَجَلَسَ فِي بُسْتَانِهِ وَشَرِبَ الْمَاءَ -

وَجَاءَ أَبُو طَلْحَةَ فَفَرِحَ بِهِمَا جِدًّا ، وَ  
ذَهَبَ يَذْبَحُ لَهُمَا شَاةً -

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَا تَذْبَحُ ذَاتَ وَلَدٍ وَذَاتَ لَبَنٍ وَذَبْحَ لَهْمًا  
أَبُو طَلْحَةَ شَاةً وَطَبَخَهَا لَهُمَا فَأَكَلَا وَشَرَبَا

وَحَمِيدًا لِلَّهِ وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي طَلْحَةَ .

## (٥) فِي بَيْتِ أَبِي طَلْحَةَ

وَجَاءَ ضِيُوفٌ مَرَّةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَسَمَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ .  
 وَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَهُ مِنَ الضِّيُوفِ ،  
 وَأَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ نَصِيبَهُ مِنَ الضِّيُوفِ .  
 وَفَرِحَ أَبُو طَلْحَةَ بِالضِّيُوفِ لِأَنَّهُمْ ضِيُوفُ  
 اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَضِيُوفُ الْإِسْلَامِ .  
 وَفَرِحَ أَبُو طَلْحَةَ لِأَنَّهُ يَرْجُو فِي ذَلِكَ  
 رِضَا اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَثَوَابَ الْآخِرَةِ .  
 وَسَارَ أَبُو طَلْحَةَ بِضِيُوفِهِ ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ  
 هَلْ يَجِدُ ضِيُوفَهُ طَعَامًا فِي بَيْتِهِ .  
 وَلَا يَدْرِي أَبُو طَلْحَةَ مَاذَا طَبَخَتْ  
 أُمُّ سُلَيْمٍ ؟  
 وَلَا يَدْرِي أَبُو طَلْحَةَ هَلْ فِي الْبَيْتِ

فَضِّلْ مِنَ الطَّعَامِ يَا كُذُّهُ الضُّيُوفُ ؟  
 وَلَا يَدْرِي أَبُو طَلْحَةَ هَلْ أَكَلَ الْأَطْفَالُ  
 طَعَامَهُمْ دَنَامُوا، أَمْ يَنْتَظِرُونَ الطَّعَامَ ؟  
 لَمْ يُفَكِّرْ أَبُو طَلْحَةَ فِي ذَلِكَ، وَلَمْ يَمْنَعَهُ  
 شَيْءٌ -

وَقَطَعَ أَبُو طَلْحَةَ الطَّرِيقَ فِي فَرْحٍ وَسُرُورٍ  
 وَالضُّيُوفُ وَرَاءَهُ -

وَقَرَعَ أَبُو طَلْحَةَ الْبَابَ وَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ  
 الْبَيْتِ ! السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَدْخُلُ ؟  
 وَإِذَا صَوَّتْ مِنَ الدَّارِ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ  
 أَدْخُلُ -

وَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ وَقَالَ فِي صَوْتِ الْمُبَشِّرِ  
 مَعِيَ ضُّيُوفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
 قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فِي صَوْتِ الْمُسْتَبَشِّرِ مَرْجَبًا  
 بِضُّيُوفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
 قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: وَمَا فِي الْبَيْتِ مِنَ الطَّعَامِ ؟  
 قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فِي عَيْرِ جَزَعٍ وَلَا خَوْفٍ

طَعَامُ الْأَطْفَالِ نَقَطُ -

## (٤) حِيلَةُ الْكَرِيمِ

وَمَا ذَايَفْعَلُ أَبُو طَلْحَةَ وَالطَّعَامُ لَا  
يَكْفِي أَهْلَ الْبَيْتِ فَكَيْفَ بِالضُّيُوفِ ؟  
فَكَرَّ أَبُو طَلْحَةَ وَاهْتَدَى إِلَى حِيلَةٍ  
لَطِيفَةٍ -

وَالْكَرِيمُ لَهُ حَيْلٌ وَطَائِفٌ ،  
عَزَمَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أَنْ يَجُوعَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ  
وَيُطْعِمَ ضَيْفُونَهُ ،  
وَعَزَمَتْ أُمُّ سَلِيمٍ عَلَى أَنْ يَجُوعَ اللَّيْلَةَ  
وَتُطْعِمَ ضَيْفُونَهَا -

وَمَا ذَا عَلَيْهِمَا لَوْ جَاعَا لَيْلَةً مِّنَ اللَّيَالِي  
وَأُطْعِمَا ضَيْفُونَهُمَا ، إِنَّهُمَا لَا يَمُوتَانِ  
إِذَا جَاعَا لَيْلَةً -

وَعَزَمَا عَلَى أَنْ يُوَثِّرَ الضُّيُوفَ عَلَى أَنْفُسِهِمَا -  
وَعَزَمَا عَلَى أَنْ يُسَلِّنَا الْأَطْفَالَ فَيَنَامُونَ

وَيَا كُلُّ الضُّيُوفِ ،  
 وَلَكِنْ كَيْفَ يَأْكُلُ الضُّيُوفُ وَالضُّيُفُ لَا يَأْكُلُ -  
 نَكَرَ أَبُو طَلْحَةَ فِي ذَلِكَ وَوَجَدَ إِلَى  
 ذَلِكَ سَبِيلًا -

قَالَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ إِذَا جَلَسْنَا نَأْكُلُ إِذْهَبِي  
 إِلَى السِّرَاجِ كَأَنَّكَ تَرِيدِينَ أَنْ تُصَلِّحِيهِ  
 وَأَطْعِمِيهِ -

وَهَكَذَا كَانَ جَلَسَ الضُّيُوفُ لِيَا كُلُّوًا  
 وَجَلَسَ أَبُو طَلْحَةَ لِيَا كُلُّ -

وَذَهَبَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى السِّرَاجِ كَأَنَّهَا  
 تَرِيدُ أَنْ تُصَلِّحَهُ -

وَأَطْفَأَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ السِّرَاجَ -

## (٤) فِي الظَّلَامِ

إِنْطَفَأَ السِّرَاجَ وَبَدَأَ الضُّيُوفُ  
 يَأْكُلُونَ فِي الظَّلَامِ -

وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى الصَّحْفَةِ

وَيَرْفَعُهَا وَلَا يَتَنَاوَلُ شَيْئًا .  
 وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ يُرِيهِمْ أَتَمَّ يَأْكُلُ  
 وَهُوَ لَا يَأْكُلُ شَيْئًا .

وَلَا يَشْكُ الضُّيُوفُ فِي أَكْلِهِ ، وَلِمَاذَا يَشْكُونَ ؟  
 مَنْ يَتْرُكُ الْعِشَاءَ ؟ وَمَنْ يَجُوعُ اللَّيْلَةَ ؟  
 أَكَلِ الضُّيُوفُ مُطْمَئِنِّينَ ، وَشَبِعُوا  
 وَظَنُّوا أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ شَبِعَ أَيْضًا .

وَلَكِنَّ أَبَا طَلْحَةَ لَمْ يَرْفَعْ لُقْمَةً إِلَى فِيهِ  
 وَكَانَ الظَّلَامُ عَوْنًا لِأَبِي طَلْحَةَ ،

وَقَامَ الضُّيُوفُ وَغَسَلُوا أَيْدِيَهُمْ وَحَمَدُوا  
 اللَّهَ وَدَعَا الضُّيُوفُ بِالْبُرْكَاتِ .

وَقَامَ أَبُو طَلْحَةَ وَغَسَلَ يَدَيْهِ ،  
 وَبَاتَ الضُّيُوفُ شَبَاعًا وَبَاتَ أَبُو طَلْحَةَ

جَائِعًا .

وَلَكِنَّ أَبَا طَلْحَةَ كَانَ أَكْبَرَ سُرُورًا وَأَكْثَرَ  
 شُكْرًا لِلَّهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنْهُ فِي اللَّيَالِي السَّابِقَةِ .

(٨) فِي مَجْلِسِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 حَضَرَ أَبُو طَلْحَةَ مَجْلِسَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَادَتِهِ .  
 وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ مُطْمِئِنًّا مَسْرُورًا كَأَنَّهُ  
 بَاتَ شَبَعَانَ .

وَيُظَنُّ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّ قِصَّةَ اللَّيْلِ كَأَنَّكَ  
 سِرًّا مِّنَ الْأَسْرَارِ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ وَتَأْوِجُهُ  
 أَمْرٌ سَلِيمٌ .

وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ الْأَخْفَى ، وَ قَدْ  
 أَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ آيَةً وَقَالَ ، وَيُوشِرُونَ  
 عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ .  
 وَسَأَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَنِ الْقِصَّةِ وَ أَخْبَرَكَ أَبُو طَلْحَةَ بِخَبْرِكَ .  
 وَ نَزَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِهَذَا الْإِيشَارِ وَ بِهَذَا الْكُرْمِ وَ رَضِيَ عَنْ  
 أَبِي طَلْحَةَ .

وَبَقِيَتِ الْقِصَّةُ خَالِدَةً فِي السَّارِيحِ  
وَالْتَّفِيرِ -  
رَضِيَ اللهُ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ وَارْضَاءَهُ ۝

---



# عَلَى الْخَشَبَةِ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ .  
إِلَى الشَّهَادَةِ .  
لَا أَنْزَلَ عَلَيَّ ذِمَّةً كَافِرٍ .  
مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ .  
نَزَّلَ مِنْ غَفْوِهِ رَحِيمٌ .  
دَعُوْنِي أَصْلَى رُكْعَتَيْنِ .  
إِمْتَحَانَ الْحَبِّ .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## فِي سَبِيلِ اللَّهِ

كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ وَيَسْتَعْلُونَ بِالتِّجَارَةِ وَالزِّرَاعَةِ  
 وَيَسْتَعْلُونَ بِالصِّنَاعَاتِ كَالْحَيَاكَةِ وَالنَّحْيَاطَةِ  
 وَالْحَدَادَةِ وَالتِّجَارَةِ وَالدَّبَاغَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ -  
 فَكَانُوا عِبَادًا وَطَلَبَهُ عِلْمٌ وَمُجَارًا  
 وَفَلَا حِينَ وَصَنَاعَتِينَ وَكَانُوا مُسْلِمِينَ أَوْلًا وَكَانُوا  
 مُسْلِمِينَ آخِرًا -

وَكَانُوا كَأَسَاطِ النَّاسِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ  
 وَيَتَكَلَّمُونَ وَيَضْحَكُونَ، وَيَبْيَعُونَ وَيَشْتَرُونَ  
 وَيَزْرَعُونَ وَيَصْنَعُونَ، إِلَّا أَنْ كُلَّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ  
 اللَّهِ، لِأَنَّهُمْ يَلْتَمِعُونَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ -  
 كَانُوا يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ لِأَنَّهُمْ خُلِقُوا لِأَجْلِهِ -

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝  
 وَكَأَنَّهُمْ سَمِعُوا ۝ وَمَا  
 يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ۝ وَسَمِعُوا ۝ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ  
 مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۝

وَكَأَنَّهُمْ يَشْتَعِلُونَ بِالتِّجَارَةِ وَالزَّرَاعَةِ  
 وَالصَّنَاعَاتِ لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا ۝ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ  
 فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ۝  
 حَتَّىٰ إِذَا سَمِعُوا مُنَادِيًا يُنَادِي ۝ انْفِرُوا فِي  
 سَبِيلِ اللَّهِ ۝ وَسَمِعُوا قَائِلًا يَقُولُ ۝ قَوْمُوا إِلَىٰ  
 جَنَّةِ عَرْضِهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ۝ تَرَكُوا التِّجَارَةَ  
 وَالزَّرَاعَةَ وَالصَّنَاعَاتِ وَخَرَجُوا لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۝  
 وَتَرَكُوا الْأَهْلَ وَالْأَمْوَالَ وَالْأَوْلَادَ وَالْأَزْوَاجَ  
 وَالْوَطْنَ وَخَرَجُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۝

وَلَمَّا ذَا لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَهُمْ يَسْمَعُونَ  
 نَبِيَّهُمْ يَقُولُ ۝ لَعْدَاؤُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحُهُ  
 خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَفَاتِيهَا ۝

وَيَسْمَعُونَهُ يَقُولُ ۝ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ۝

لَوَدِدْتُ اَنْ اَعْرُو وَفِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَاُقْتَلَ ثُمَّ اَعْرُو  
فَاُقْتَلَ ثُمَّ اَعْرُو فَاُقْتَلَ -

وَيَسْمَعُوْنَهُ يَقُوْلُ : اِنَّ اَبْوَابَ الْجَنَّةِ  
تَحْتَ ظِلَالِ الشُّيُوْبِ ، وَيَقُوْلُ اِنَّ مَقَامَ اَحَدِكُمْ  
فِي سَبِيلِ اللّٰهِ اَفْضَلُ مِنْ صَلَوَتِهِ فِي بَيْتِهِ  
سَبْعِيْنَ عَامًا -

## اِلَى الشَّهَادَةِ

اَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا  
اَنْ يَّبْعَثَ جَمَاعَةً مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ اِلَى اَرْضِ  
الْعَدُوِّ <sup>بعضنا</sup> تَعْرِفُ لَهُ اَخْبَارَ الْمُشْرِكِيْنَ -  
وَكَانَ يَعْلَمُ <sup>معلوم لنا</sup> اَنَّهَا اَرْضُ الْعَدُوِّ وَاَنَّ الْمُشْرِكِيْنَ  
بِالْمَرْصَادِ فَاخْتَارَ عَشْرَةَ رِجَالٍ لَا يُحِبُّوْنَ الْحَيَاةَ  
وَلَا يَكْرَهُوْنَ الْمَوْتَ وَآمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ  
ثَابِتٍ الْاَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ - وَدَعَا هَوْلَاءِ  
اَهْلِهِمْ وَاَوْلَادِهِمْ وَاَصْدِقَائِهِمْ لِاَنَّهُمْ  
يَعْلَمُوْنَ اَنَّهُمْ خَارِجُوْنَ اِلَى اَرْضِ الْعَدُوِّ وَاَنَّ

الشُّرِكِينَ بِالْمُرْصَادِ -  
 وَتَأْتُوا آلَهُمْ دَاوِلًا دِهِمُ دَاوِدًا وَاصِدًا قَائِمًا  
 وَدَاعًا أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ وَ إِلَى اللَّقَاءِ غَدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ -  
 وَانْطَلِقُوا مِنَ السَّدِيقَةِ وَ سَارُوا فِي سَبِيلِ  
 اللَّهِ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الْهَدَاةُ -  
 بَيْنَ عُسْفَانَ وَ مَكَّةَ -

وَذَهَبَ إِلَى بَنِي لُحْيَانَ رَجُلٌ يُسَمَّى وَقَالَ لَهُمْ:  
 هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ بِالْهَدَاةِ جَمَاعَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟  
 قَالُوا: وَاللَّهِ مَا نَدْرِي وَمَا عِنْدَنَا مِنْهُمْ خَيْرٌ!  
 قَالَ فَإِنَّهُمْ وَاللَّهِ بِالْهَدَاةِ، لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ  
 وَاللَّهِ بِعَيْنِي هَذِهِ، وَجِئْتُ لِأَخْبِرْكُمْ بِهِمْ  
 لِيُرَوِّفِيهِمْ رَأْيَكُمْ -

قَالُوا: جَزَيْتَ خَيْرًا، وَكَمْ هُمْ يَا أَخَا  
 بَنِي فُلَانَ؟

قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَا يَزِيدُونَ عَلَى عَشْرَةٍ -  
 قَالُوا: فَيَنْبَغِي لَهُمْ مِائَةٌ رَجُلٍ لِأَنَّ الْوَاحِدَ  
 مِنْ هَوْلَاءِ يُسَادِي عَشْرَةَ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ

رَبِّهِمْ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن يَكُنْ مِنْكُمْ  
عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِن يَكُنْ  
مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا  
أَمَا رَأَيْتُمْ كَيْفَ هَمُّوا بِالْأَمْسِ - وَهُمْ يَضَعُ  
وَتَلَّتْ مَادَّةٌ - جَيْشِ قُرَيْشٍ وَقَتَلُوا مِنْ  
سَادَتَيْهَا دُوسَائِنًا -

وَاللَّهُ لَا نَسِيَّ أَبَا عِكْرَمَةَ سَيِّدَ قُرَيْشٍ وَلَا  
نَسِيَّ أَبَا الْوَلِيدِ وَلَا نَسِيَّ شَيْبَةَ -  
يَا قَتْلَى بَدْرٍ كَمْ لَكُمْ فِي أَعْيُنِنَا مِنْ حَقِّ  
وَدِمَّةٍ -

قَوْمُوا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ نُدْرِكُ نُدْرِكُ تَارِبَدْرٍ -

## لَا أَنْزِلُ عَلَى ذِمَّةِ كَافِرٍ!

وَقَامَ مِائَةٌ رَجُلٍ مِنْ بَنِي لُحْيَانَ وَقَالُوا  
إِلَى أَعْدَائِنَا، إِلَى الْهَدَاةِ حَيْثُ نُدْرِكُ تَارِبَدْرٍ -  
وَانْطَلَقُوا يَسْأَلُونَ عَنْ هَوْلِ الْعَشْرَةِ،  
هَلْ رَأَيْتُمْ يَا نَاسُ رِجَالًا مِنْ يَثْرِبَ، هَلْ

رَأَيْتُمْ أَحَدًا يُصَلِّي؟  
وَذَهَبُوا يَرُدُّونَ أَشَارَهُمْ فِي الرَّمْلِ حَتَّى

اهْتَدَوْا إِلَى مَكَانِهِمْ وَفَرَحُوا جِدًّا -

فَلَمَّا أَحْسَسَ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَأُوا  
إِلَى مَوْضِعٍ فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ -

فَقَالُوا: انزِلُوا فَاغَطُّوا بِأَيْدِيكُمْ وَكَلِمَةُ  
الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا -

وَلَكِنَّ عَاصِمًا كَانَ يَعْرِفُ أَنَّ الْكَافِرَ لَيْسَتْ لَهُ  
ذِمَّةٌ وَلَا عَهْدٌ، وَمَالُهُ وَفَاءٌ وَلَا أَمَانَةٌ وَأَنَّ  
الْكَافِرَ لَا يَمْنَعُهُ مِنَ الْغَدْرِ شَيْءٌ -

إِنَّهُ سَمِعَ اللَّهَ يَقُولُ عَنِ الْكُفَّارِ وَالشُّرِكِينَ  
"لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا ذِمَّةً" وَيَقُولُ:  
"إِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" -

أَمَا جَاءُوا بِالْأَمْسِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَالُوا لَهُ: ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يَعْلَمُ نَا الْقُرْآنَ  
وَالسُّنَّةَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ  
يُقَالُ لَهُمْ الْقُرَاءُ فَعَرَّضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ قَبْلَ



أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ ؟ !  
 كَانَ عَاصِمٌ يَعْرِفُ ذَلِكَ جَيْدًا فَكَانَ لَا يَتَّقِي  
 يَكَا فِرًّا وَلَا يَفْتَرُ بِأَحَدٍ، فَأَبَى أَنْ يَتَّقِي بِهِمْ لَكَيْدٍ  
 وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَمَاذَا  
 يَسْتَعْتَهُمْ مِنَ الْعُدْرِ وَأَيُّ شَيْءٍ يَحْبِلُهُمْ  
 عَلَى الْوَفَاءِ ؟ !

قَالَ عَاصِمٌ: أَيُّهَا الْقَوْمُ، أَمَا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ  
 عَلَى ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

وَعَضِبَ الْمَشْرُكُونَ وَأُطْلِقُوا عَلَى السُّلَيْمِينَ  
 السِّهَامَ وَرَمَوْهُمُ بِالنَّبْلِ <sup>بِهَيْرَةً</sup> وَقَتَلُوا عَاصِمًا  
 وَقَتَلُوا مَعَهُ سِتَّةً -

وَكَرَّمَ اللَّهُ عَاصِمًا بِالسِّهَامِ دَعَا، وَكَانَ فِي  
 ذِمَّةِ اللَّهِ وَحَدَاةً فَبِعَثَّ لَهُ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ  
 النَّحْلِ وَكَانَتْ حَبْمِيهِ <sup>حَقَاقَتُهَا كَرِيهَا</sup> وَتَحْرُسُ جَسَدَهَا -  
 وَكَانَ عَاصِمٌ قَدْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ عُظَمَاءِ  
 قُرَيْشٍ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ رَجُلًا يَأْتِي بِشَيْءٍ مِنْهُ

لِيَعْرِفُوا أَنَّهُ كُتِبَ -  
 وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَسْتَوْجِسَدَهُ وَهُوَ فِي ذِمَّتِهِ،  
 أَبِي أَنْ يَنْزِلَ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ وَرَأَى أَنَّ النَّخْلَ تَحْمِيهِ  
 فَخَافُوا وَلَمْ يَجِدُوا إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَرَجَعُوا وَلَمْ  
 يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا.

## مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ

وَلَسَّ أَرَأَى أَصْحَابُ عَاصِمٍ أَنْ عَاصِمًا قَدْ  
 قُتِلَ وَأَنْتَهُمْ إِذَا تَلُّوا أَجْمِيْعًا مَنْ يَعْرِفُ أَخْبَارَ  
 الْمُشْرِكِيْنَ وَمَنْ يُخْبِرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِأَخْوَالِهِمْ - ؟

وَقَدْ بَعَثَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِيَعْرِفُوا أَخْبَارَ الْمُشْرِكِيْنَ -

وَاجْتَهَدَ عَاصِمٌ وَكَانَ لَهُ أَجْرٌ، وَاجْتَهَدَ  
 أَصْحَابُهُ وَكَانَ لَهُمْ أَجْرٌ - وَكُلٌّ أَرَادَ رِجْهَ اللَّهِ  
 وَكُلٌّ وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى -

نَزَلَ سَلَاةٌ تُنْفِرُ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ مِنْهُمْ

حُبَيْبٌ وَنَايِدُ بْنُ الدَّثَنَةِ وَرَجُلٌ آخَرٌ -  
وَلَدَنَا اسْمُ مَكْنِ الشُّرَاكُونَ مِنْ هُوَلَاءِ  
الْثَلَاثَةِ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ تَسِيهِمْ فَرَبَطُوهُمْ -

قَالَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ: هَذَا أَوَّلُ الْعُدْرِ وَاللَّهُ  
لَا أَصْحَبُكُمْ إِنْ لِي بِهِوَلَاءِ أَسْوَةٌ - يُرِيدُ الْقَتْلَ -  
تَجَرُّوهُ وَاجْتَهَدُوا إِنْ يَصْحَبَهُمْ فَا بِي  
فَقَتَلُوهُ <sup>بِسْمِنَا</sup> -

وَأَنْطَلَقُوا بِحُبَيْبٍ وَنَايِدِ بْنِ الدَّثَنَةِ حَتَّى  
بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ -

وَكَانَ حُبَيْبٌ قَدْ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ  
يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَمَّا سَمِعَ ابْنَاءُ الْحَارِثِ أَنَّ حُبَيْبًا -  
قَاتِلَ أَبِيهِمْ - أَسِيرٌ عِنْدَ بَنِي لُحْيَانَ ذَهَبُوا  
إِلَيْهِمْ وَاشْتَرَوْهُ لِيَقْتُلُوهُ بِأَبِيهِ -

وَمَكَثَ حُبَيْبٌ عِنْدَ بَنِي الْحَارِثِ أَسِيرًا  
لَا يَدْرِي مَتَى يُقْتَلُ، إِلَّا أَنَّ الْقَتْلَ لَا بُدَّ مِنْهُ -  
فَارَادَ أَنْ يَتَنَظَّفَ وَيَسْتَعِدَّ لِلِقَاءِ رَبِّهِ  
فَأَسْتَعَارَ مُوسَى <sup>بِأَسْمَانِي</sup> <sup>بِأَسْمَانِي</sup> -

رَمَسَتْ طِفْلٌ صَغِيرٌ لِبَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ وَهِيَ  
غَافِلَةٌ وَجَاءَ خُبَيْبٌ، وَالْأَطْفَالُ لَا يَعْرِفُونَ  
الْعَدُوَّ مِنَ الصَّدِيقِ -

وَكَانَ خُبَيْبٌ يَعِيدُ الْعَهْدَ بِأَوْلَادِهِ وَأَطْفَالِهِ  
وَكَانَ خُبَيْبٌ رَقِيقَ الْقَلْبِ رَحِيمًا -

وَالْمُؤْمِنُ بَرُّ كَرِيمٍ يَرْحَمُ الضَّعْفَاءَ  
وَيَحْنُ عَلَى الصِّغَارِ وَلَا يَغْدِرُ وَلَا يَقْسُو -

وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَفِيقًا  
رَفِيقًا مُحِبًّا الْأَوْلَادِ الصِّغَارِ وَيُقْبِلُهُمْ -

فَرَحَ خُبَيْبٌ بِالْغُلَامِ وَرَفَعَهُ <sup>بِوَسِيلَتِنَا</sup> وَأَجْلَسَهُ  
عَلَى فَخْدِهِ - وَمُوسَى بِيَدِهِ - وَالتَّفَقَّتْ أُمُّ الصَّبِيِّ  
فَرَأَتْهُ جَالِسًا عَلَى فَخْدِ خُبَيْبٍ فَفَزِعَتْ - <sup>تَوَجَّهْنَا</sup>

يَا الْهَوْلَ السُّنْظَرَ، الْغُلَامَ عَلَى فَخْدِ الْعَدُوِّ - وَهُوَ  
مَقْتُولٌ غَدَا - وَالْمُوسَى بِيَدِهِ إِنَّهَا لَفُرْحَانَةٌ سَعِيدَةٌ  
لِلْعَدُوِّ، يَذْبَحُ الْغُلَامَ وَيَشْفِي نَفْسَهُ -

مَسْكِينَةٌ! مَا عَرَفَتِ الْمُؤْمِنَ وَمَا جَرَبَتْ وَفَاءَ كَأَنَّ  
وَكْرَمَهُ وَمُرُوءَتَهُ، مَا عَرَفْتُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ تَأْتِي عَلَيْهِ كَرَامَةٌ  
<sup>الْحَارِثِيَّةُ</sup>

وَشَرِيْعَتُهُ أَنْ يَقْتُلَ الْعِلْمَانَ وَالْأَطْفَالَ أَوْ أَنْ يَسْطُو  
 بِالشُّيُوْخِ وَالنِّسَاءِ فِي سَاحَةِ الْقِتَالِ فَكَيْفَ فِي الْبُيُوتِ -  
 وَعَرَفَ خُبَيْبٌ فَرْعَةَ السَّرَاةِ، فَقَالَ: أَخْشَيْنَ  
 أَنْ أَقْتُلَهُ، مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ -

## نُزْلٌ مِّنْ عَفْوٍ رَّحِيمٍ!

وَكَانَ خُبَيْبٌ أَسِيرًا عِنْدَ بَنِي الْحَارِثِ كَانَ أَسِيرًا  
 عِنْدَ أَعْدَائِهِ وَقَدْ قَتَلَ آبَاهُمْ بِالْأَمْسِ وَهُمْ قَاتِلُوهُ عَدَاً -  
 وَكَانَ خُبَيْبٌ لَا يَجِدُ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا مَا يَقْدِمُهُ  
 لَهُ بَنُو الْحَارِثِ لِئَلَّا يَمُوتَ، وَكَيْفَ يَقْتُلُونَهُ إِذَا  
 مَاتَ وَكَيْفَ يَشْفُونَ أَنْفُسَهُمْ! -  
 وَلكِنَّ خُبَيْبًا كَانَ ضَيْفَ رَبِّهِ، أَمَا هَجَرَ دَارَكَ وَ  
 أَهْلَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ فِي سَبِيلِهِ تَكَانَ رَبُّهُ يُطْعِمُهُ  
 وَيَسْقِيهِ إِلَى اللَّهِ شَاكِرٌ عَلَيْهِمْ -

وَكَانَ خُبَيْبٌ قَدْ انْتَقَلَ مِنْ عَالِمِ الْحَسَنِ وَالْمَادَةِ إِلَى عَالِمِ  
 الرُّوحِ وَالْغَيْبِ يَتَمَنَّى لِقَاءَ رَبِّهِ وَيَنْتَظِرُ الشَّهَادَةَ فِي كُلِّ  
 وَقْتٍ وَقَطَعَ الرَّجَاءَ مِنَ الْحَيَاةِ وَخَرَجَ مِنْ سُلْطَانِ الدُّنْيَا -

فَكَانَتْ تَأْتِيهِ الْهُدَايَا مِنَ الْجَنَّةِ وَمِنْ عِنْدِ اللَّهِ  
نَزْلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ -

وَكَانَتْ قَصَبُهُ كَقَصَبَةِ مَرْيَمَ ابْنَةِ عِمْرَانَ، كُلَّمَا دَخَلَ  
عَلَيْهَا نَزْلًا كَرِيمًا أَلْحَرَّابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِثْمًا، قَالَ يَمْرُؤُومُ  
أَفَى لَكَ هَذَا أَقَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرُنُّنَا  
مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ○

فَكَانَ خَبِيبٌ تَأْتِيهِ الْفَوَاكِهِ وَالْأَثْمَارُ فِي غَيْرِ مَآئِنِهَا  
وَكَانَ لَا يَدْرِي أَحَدٌ مِنْ آيَتِ تَأْتِيهِ هَذِهِ الْأَثْمَارُ وَهُوَ  
أَسِيرٌ مُؤْتَقٌ بِالْحَدِيدِ -

قَالَتْ بِنْتُ الْحَارِثِ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا خَيْرًا مِنْ  
خَبِيبٍ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمَ مَا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ غَيْبٍ  
فِي يَدَيْهِ إِنَّهُ لَمُؤْتَقٌ بِالْحَدِيدِ وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ -  
وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لِرِثْمَانُ رِثْمَ قَهْ اللَّهُ خَبِيبًا -

## دَعْوَى أَصْلَى رَكْعَتَيْنِ

وَلَكِنْ كُلَّ ذَلِكَ - مَا رَأَى بَنُو الْحَارِثِ مِنْ كَرَامِهِمْ  
خَبِيبٍ وَمِنْ كَرَامَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ - لَمْ يَمْنَعْ بَنِي الْحَارِثِ

مِنْ أَنْ يَقْتُلُوا خَيْبًا — إِنَّ الْعَدَاوَةَ تَغْمِي وَتُصِمُّ، أَنْ  
 الْكُفْرُ يُعْمِي وَيُصِمُّ - وَخَرَجَ بِنُورِ الْحَارِثِ بِجَيْبٍ مِنَ الْحَرَمِ  
 لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ — أَمَا فِي الْحِلِّ مَنْ يَخَافُونَهُ، أَمَا  
 فِي الْحِلِّ مَنْ يَرَاهُمْ، أَيْبُورُ الظُّلْمِ فِي الْحِلِّ وَلَا يَجُورُنِي  
 الْحَرَمُ؟ وَلَكِنَّ الْكُفْرَ يُعْمِي وَيُصِمُّ، وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ  
 يُعْمِي وَيُصِمُّ وَلَمَّا أَيَقِنَ خَيْبٌ بِالْمَوْتِ قَالَ: دَعَوْنِي  
 أَصِلِّي رُكْعَتَيْنِ! فَتَرَكُوهُ فَرَكَهُ رُكْعَتَيْنِ، وَلَمَّا انْصَرَفَ  
 مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ: كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أُرِيدَ دَكْتُ أَحِبُّ أَنْ  
 أُطِيلَ الْقِيَامَ أَمَامَ رَبِّي وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولُوا: يُرِيدُ  
 خَيْبٌ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ الْمَوْتِ فَيُطِيلَ الصَّلَاةَ، لَمَّا  
 جَزَعَ خَيْبٌ مِنَ الْقَتْلِ، وَهَإِنَّا ذَا وَقَفْنَا أَمَامَكُمْ  
 فَصَاصِعُوا مَا بَدَا لَكُمْ - ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ احْصِهِمْ  
 عَدْدًا وَاقْتُلْهُمْ بَدَا وَلَا تَبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا وَأَنْشَدَ:  
 فَلَسْتُ أَبَايَ حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا  
 عَلَى أَيْ جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ مَهْرٌ عَمِي

## إِمْتِحَانُ الْحَبِّ!

وَرَفَعُوا خَيْبًا عَلَى الْخَشْيَةِ وَقَامُوا حَوْلَهُ يَطْعُونَهُ

بِالرِّيحِ وَيَتَفَرَّجُونَ عَلَيْهِ - مَا أَجْمَلَهُ مِنْ رَأَيْبٍ وَمَا  
 أَقْبَحَهُمْ مِنْ مُتَفَرِّجِينَ! أَيَتَفَرَّجُونَ عَلَى رَجُلٍ  
 وَهَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ وَلَمْ يُبَالِ أَوْقَعَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ أُمَّ عَلَى الْمَوْتِ  
 وَقَعَ: أَيَتَفَرَّجُونَ عَلَى رَجُلٍ لَمْ يَغْدُرْ وَلَمْ يَخْنُ دَلِمَ يَكْذِبُ  
 وَلَمْ يَظْلِمْ وَلَمْ يُسْأَلْهُمْ مَرَّةً أَنْ يُظْلَمُوا. أَيَتَفَرَّجُونَ عَلَى  
 رَجُلٍ وَثِقَ بِهِمْ فَعْدَارُ وَايِهِ وَاسْتَمَنَّهُمْ فَمَا نُوعُهُ؟  
 وَلَمَّا رَفَعُوا خَيْبًا عَلَى الْخَشْيَةِ وَطَعَنُوا بِالرِّيحِ أَرَادُوا  
 أَنْ يَمْتَحِنُوا حَبَّةَ دَوْلَاءٍ كَاللنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
 إِنَّ خَيْبًا عَلَى الْخَشْيَةِ قَدْ نَهَشَتْهُ الرِّيحُ وَصَرَقَتْ  
 جِلْدَهُ وَقَطَعَتْ لَحْمَهُ - هُنَا يَذْهَبُ الْخَلِيلُ عَنِ خَدِيلِهِ وَ  
 يَذْهَبُ الْمَرْءُ عَنِ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ -  
 نَادُوا خَيْبًا يَقُولُونَ لَهُ يَا اللَّهُ أَخْبِرْنَا يَا خَيْبُ أَلْحَبُّ  
 أَنْ مُحَمَّدًا مَكَانَكَ؟ صَوَّخَ خَيْبٌ يَا عَلِيُّ صَوْتِهِ وَقَالَ: وَاللَّهِ  
 مَا أَحَبُّ أَنْ يَقْدِيَ بِنِيْ بَشُوكَةٍ يُشَاكُهُ فِي رِجْلِهِ - فَفَضُّوا  
 الْعَجَبَ فَمَا سَمِعُوا وَوَجَّهْتُمْ صَمَايِرَهُمْ فَأَخْفُوا ذَلِكَ وَاجْهَرُوا  
 عَلَى خَيْبٍ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ يَا خَيْبُ لَقَدْ سَنَنْتَ سُنَّةً  
 لِلْمُحِبِّينَ وَتَرَكْتَ ذِكْرًا فِي الْآخِرِينَ -



# مِنْ دُونِ أَحَدٍ

- يَوْمُ بَدَا
- حُزْنُ النَّاسِ
- يَوْمُ أَحَدٍ
- مَحَنَةُ الْمُسْلِمِينَ
- وَعَصِيَّتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحِبُّونَ
- بَرَّةَ الْمُشْرِكِينَ
- فِي سَبِيلِ رَسُولِ اللَّهِ
- مِنْ دُونِ أَحَدٍ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## يَوْمَ بَدْرٍ

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى  
بَدْرٍ لِقِتَالِ الْمُشْرِكِينَ وَخَرَجَ مَعَهُ مِنْ حَضَرٍ مِنَ  
الْمُسْلِمِينَ -

وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَلَاثُ  
مِائَةٍ وَبَضْعُ عَشْرَةَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَمْ يَعْلَمْ  
بِذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ -

خَرَجَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَرْعَى ابِلَهُ وَخَرَجَ  
بَعْضُهُمْ يُسْقِي نَارِعَهُ وَخَرَجَ بَعْضُهُمْ يَحْرُسُ  
بُسْتَانَهُ وَخَرَجَ بَعْضُهُمْ يَفْتَمُ دُكَّانَهُ -  
وَإِن تَشَرُّوا فِي حَاجَاتِهِمْ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ  
جِدِّ وَشُغْلٍ -

وَلَا يَعْرِفُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
خَارَجَ إِلَى بَدْرٍ أَوْ غَيْرِ بَدْرٍ -

وَذَهَبَ النَّسُ بْنُ النَّضْرِ لِبَعْضِ شَأْنِهِ -

وَلَا يَدْرِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ خَارَجَ الْيَوْمَ إِلَى بَدْرٍ -

لَوْ عَرَفَ الرَّجُلُ <sup>بِأَنَّ</sup> ذَلِكَ لَمَا فَارَقَ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

وَلَمَّا بَرِحَ مَجْلِسَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ -

إِنَّكَ <sup>يُحْوَرُّنَا</sup> كَانَ حَرِيصًا عَلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ -

إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ -

وَنَصَرَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ فِي بَدْرٍ فَهَزَمُوا الْمُشْرِكِينَ

شَرَّهِنَّ يَوْمَ -

وَأَمَدَّ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ

وَقَتَلَ الْمُسْلِمُونَ سَبْعِينَ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ

وَأَسْرُوا مِنْهُمْ سَبْعِينَ -

وَقُتِلَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَعُتْبَةُ بْنُ رِبِيعَةَ

وَقُتِلَ وَلِيدٌ وَشَيْبَةُ -

وَكَانَ يَوْمَ بَدْرٍ يَوْمَ الْفُرْقَانِ ، وَكَانَ يَوْمًا

عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا -  
 وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ وَأَتَاهُمْ  
 مَغْفِرَةً مِنْهُ وَاجْرًا كَبِيرًا -

## حُزْنُ النَّاسِ

وَلَمَّا عَلِمَ النَّاسُ بِنُ النَّصْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى بَدْرٍ وَتَاتَلَّ  
 الْمُشْرِكِينَ -

وَأَنَّ الْمُسْلِمِينَ خَرَجُوا مَعَهُ وَقَاتَلُوا الْمُشْرِكِينَ  
 وَعَلِمَهُمْ أَنَّ يَوْمَ بَدْرٍ كَانَ يَوْمَ الْفُرْقَانِ  
 يَوْمًا تَفَرَّقَ بَيْنَ أَوْلِيَاءِ الرَّحْمَنِ وَأَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ -  
 يَوْمًا ابْيَضَّتْ فِيهِ وُجُوهُ الْمُسْلِمِينَ وَأَسْوَدَتْ  
 وُجُوهُ الْمُشْرِكِينَ -

حَزَنَ النَّاسُ عَلَى غَيْبَتِهِ حُزْنًا شَدِيدًا -  
 وَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مُتَأَسِّفًا حَزِينًا وَقَالَ لَهُ -  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ غَيْبَتْ عَنْ أَوَّلِ قِيَالٍ قَاتَلْتَ

الْمُشْرِكِينَ، لَنْ يَنْفَعَكَ اللَّهُ أَشْهَدَ نِي قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ  
لَيَرَيْنَ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ -

قَالَ النَّسِيُّ ذَلِكَ بِصَوْتِ فِيهِ الْحَزْنُ وَ  
فِيهِ الشَّجَاعَةُ -

وَفِيهِ الْإِيمَانُ وَفِيهِ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ -  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ لَوْ أَقْسَمُوا عَلَى اللَّهِ  
لَأَبْرَهُمْ وَلَوْ تَكَلَّفُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ لَصَدَّقَهُمْ  
فَمَنْ يَرَى كَذَا وَبَقِيَ النَّسِيُّ يَنْتَظِرُ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي يَشْفِي  
فِيهِ نَفْسَهُ وَيَرْضَى فِيهِ رَبَّهُ -

وَبَقِيَ النَّسِيُّ لَا يَطِيبُ لَهُ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ  
وَلَا يَسْكُنُ إِلَى أَهْلٍ وَلَا أَصْحَابٍ -

## يَوْمُ أَحَدٍ

رَجَعَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ بَدْرٍ وَقَدْ قُتِلَ  
مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَأَسْرَمَتْ لَهُمْ سَبْعُونَ -  
وَرَجَعُوا إِلَى مَكَّةَ وَقَدْ أَظْلَمَتْ لَهُمُ  
الدُّنْيَا وَصَنَّقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ -

رَجَعُوا إِلَى مَلِكَةٍ لَا يَرْفَعُونَ رُؤُسَهُمْ مِنْ  
 الْحَجَلِ، لَقَدْ هَمَّتْ مُوَاهِجَةُ مُنْكَرَةً فِي بَدْرِ -  
 مَاذَا يَقُولُ النَّاسُ عَنْ قُرَيْشٍ، لَقَدْ هَمَّتْ  
 ثَلَاثُ مِائَةٍ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا أَلْفَ فَارِسٍ  
 مِنْ قُرَيْشٍ، وَاعْجَبَاكَ -

أَيُّ النَّاسِ الَّذِي كُنَّا نَسْمَعُهُ مِنْ شَجَاعَتِهِ  
 قُرَيْشٍ وَمِنْ فُرُوسِيَّةِ قُرَيْشٍ وَمِنْ عِزَّةِ قُرَيْشٍ؟  
 لَقَدْ طَارَ ذَلِكَ فِي الْأَفَاقِ وَأَنْتَشَرَ فِي  
 الْقَبَائِلِ وَتَحَدَّثَ النَّاسُ بِهِ فِي الْمَجَالِسِ -

وَكَيْفَ يَخْفَى مِثْلُ بَدْرِ عَلَى النَّاسِ، وَكَيْفَ  
 يَخْفَى قَتْلُ أَبِي جَهْلٍ وَقَتْلُ عُتْبَةَ عَلَى الْقَبَائِلِ -  
 وَكَيْفَ تَوَاجَهَ قُرَيْشُ النَّاسِ فِي السُّوسِ  
 وَكَيْفَ تَفْتَخِرُ عَلَيْهِمْ فِي مِصْرٍ؟

وَمَاذَا تَقُولُ عَنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ وَقَدْ  
 هَمَّتْ مُوَاهِجَةُ بِالْأَمْسِ هَمَّتْ مُنْكَرَةً؟  
 عَزَمَتْ قُرَيْشٌ عَلَى أَنْ تَخْرُجَ مِنْ  
 هَذِهِ الْمَشْكِلَةِ -

عَزَمْتُ عَلَىٰ أَنْ تَأْخُذَ ثَارَ بَدْرٍ، عَزَمْتُ  
عَلَيْ أَنْ تَغْسِلَ عَنْهَا عَارَ بَدْرٍ -  
إِنَّ هَذَا هُوَ الْحَلُّ الْوَحِيدُ، إِنَّ هَذَا  
هُوَ الْأَمْرُ الرَّشِيدُ -

## حُجَّةُ الْمُسْلِمِينَ

آزاد

وَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
خُرُوجَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مَكَّةَ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَ  
قَالَ لَهُمْ مَاذَا تَرَوْنَ؟ هَلْ نَقَاتِلُهُمْ فِي  
الْمَدِينَةِ أَوْ نَخْرُجُ إِلَيْهِمْ؟

وَكَانَ مِنْ رَأْيِ الشُّيُوخِ أَنْ يَبْقَى الْمُسْلِمُونَ  
فِي الْمَدِينَةِ وَيُقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ -

وَكَانَ ذَلِكَ مَا يَرَاكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَكَانَ هَذَا هُوَ الرَّأْيُ -

وَكَانَ الشُّبَّانُ يَرَوْنَ أَنْ يَخْرُجَ الْمُسْلِمُونَ  
مِنَ الْمَدِينَةِ وَيُقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ لِيُظْهِرُوا بِلَادَهُمْ  
وَجَلَاءَهُمْ -  
پامردی







وَذَكَرَهُمْ أَمِيرُهُمْ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِ عَهْدَ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ يَا تَوَمَّ  
 أَلَمْ يَقُلْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزُّمُوا  
 مَرْكَزَكُمْ وَلَا تَقَارِقُوا وَلَوْ تَخَطَفَتِ الطَّيْرُ الْعَسْكَرَ -  
 وَلَكِنَّ أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَهُ  
 وَظَنُّوا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَنْهَزَ مُوَا وَ أَنَّ لَهُمْ  
 لَا يَرْجِعُونَ، فَلَمَّا ذَا نَبِيٌّ فِي مَكَانِنَا؟

وَهَا أَوْلَادُكَ أَصْحَابُنَا يَأْخُذُونَ الْغَنِيمَةَ  
 فَلَمَّا ذَا تَرَكْتُمْهَا مَخْنُ؟  
 إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ أَنْتَهَتْ وَرَاحَ الْمُشْرِكُونَ  
 فَلَا رَجْعَةَ لَهُمْ -

فَمَا مَعْنَى الْبِقَاءِ هُنَا إِذَنْ؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُرِدْ ذَلِكَ! إِنَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَأْمُرْ بِذَلِكَ  
 وَذَهَبَ هَوْلًا وَبَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ يَحْفَظُ التَّغْرَةَ -  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَعَفَا عَنْ أَصْحَابِهِ -

# كُرَّةُ الْمُشْرِكِينَ

دَوَابُّهُ عَلَيْهِ

وَكُرَّ فَرَسَاتُ الْمُشْرِكِينَ فَوَجَدُوا النَّفْرَ  
خَالِيًا قَدْ خَلَا مِنَ الرَّمَاةِ فَدَخَلُوا مِنْهُ وَاجْتَمَعُوا  
بَعْدَ مَا تَفَرَّقُوا -

وَقَتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ وَمَنْ بَقِيَ مَعَهُ  
مِنْ أَصْحَابِهِ -

وَقُتِلَ سَبْعُونَ مِنَ الصَّحَابَةِ فَأَكْرَمَهُمُ  
اللَّهُ بِالشَّهَادَةِ -

وَأَنْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ وَثَبَتَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ -

وَوَصَلَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَرَحُوا وَجْهَهُ وَكَسَرُوا رِجْلَيْهِ  
وَهَشَمُوا الْبَيْضَةَ عَلَى رَأْسِهِ وَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ  
حَتَّى وَقَعَ فِي حُفْرَةٍ -

فَأَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِيَدِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحْتَضَنَهُ  
مُؤَدِّمِينَ

طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
 وَنَشِبَتْ حَلِقَتَانِ مِنْ حَلْقِ الْبَغْفَرِ فِي  
 وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَعَهُمَا  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَضَّ عَلَيْهِمَا حَتَّى  
 سَقَطَتْ ثِنْتَاكَ -

يَا لِهَمًّا مِمَّنْ <sup>أُمَّهُ دَوْدَانَةٌ</sup> سِتَيْنِ مُبَارَكَتَيْنِ! يَا لِهَمًّا  
 مِنْ سِتَيْنِ ثَمِينَتَيْنِ -

قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - غَابَتْ حَلِقَةٌ  
 مِنْ حَلْقِ الْبَغْفَرِ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَتْ لِأَنْزَعَهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَدُّتُكَ  
 يَا اللَّهُ يَا أَبَا بَكْرٍ إِلَّا تَرَكَتَنِي، فَذَهَبَ يَنْزَعُهَا حَتَّى  
 سَقَطَتْ ثِنْتَيْتُهُ -

قَالَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ ذَهَبْتُ لِأَخْذِ الْآخِرِ  
 قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: شَدُّتُكَ يَا اللَّهُ يَا أَبَا بَكْرٍ إِلَّا  
 تَرَكَتَنِي قَالَ فَأَخَذَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّهْمَ بِيَدِهِ  
 حَتَّى سَقَطَتْ لَهُ ثِنْتَيْتُهُ ثَانِيَةً -

# فِي سَبِيلِ رَسُولِ اللَّهِ

أَمْتَصَّ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
الِدَّامَ مِنْ وَجَدْتِهِ، فَقِيلَ لَهُ؛ مُجَّهٌ فَقَالَ وَاللَّهِ  
لَا أَمُجَّهٌ أَبَدًا -

وَتَقَدَّمَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرَادُوا شَرًّا وَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ  
وَالْمُؤْمِنُونَ -

وَحَالَ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَشْرَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فَقَتَلُوا جَمِيعًا وَلَمْ يَبْقَ  
مِنْهُمْ أَحَدٌ -

وَتَرَسَ أَبُو دُجَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَى رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِظَهْرِهِ وَالنَّبِيُّ يَقَعُ  
فِيهِ وَهُوَ لَا يَتَحَرَّكُ -

وَتَرَسَ عَلَيْهِ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بِيَدِهِ  
وَالنَّبِيُّ يَقَعُ فِيهَا حَتَّى شَلَّتْ -

مَا أَكْرَمَهُ مِنْ ظَهْرِهِ! وَمَا أَكْرَمَهَا مِنْ يَدَيْهِ!



إِنِّي أَعْتَدُ رَأْيِيكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ -  
 وَابْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَتْ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ -  
 وَمَرَّ النَّسُّ بِقَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ انْقَوَّابًا يَدِيهِمْ  
 فَقَالَ مَا تَنْتَظِرُونَ ؟

قَالُوا: قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!  
 فَقَالَ مَا تَصْنَعُونَ بِالْحَيَاةِ بَعْدَهُ؟ قَوْمُوا فَمُوتُوا  
 عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ - وَلَقِيَ النَّسُّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ يَا سَعْدُ إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ  
 مِنْ دُونِ أَحَدٍ - وَتَقَدَّمَ النَّسُّ إِلَى الْجَنَّةِ وَهُوَ  
 يَرَاهَا أَمَامَهُ، فَقَاتَلَ الَّذِينَ كَانُوا يُرِيدُونَ  
 أَنْ يَحْوِلُوا دُونَهَا - وَقَاتَلَ النَّسُّ قِتَالَ شَدِيدًا حَتَّى  
 قُتِلَ وَبِهِ بَضْعٌ وَثَمَانُونَ ضَرْبَةً مَا بَيْنَ طَعْنَةِ بَرْمِجٍ  
 وَضَرْبَةِ سَيْفٍ وَرَمِيَّةٍ بِسَهْمٍ - وَوَجَدَهُ الْمُسْلِمُونَ  
 قَدْ قُتِلَ وَمِثْلُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا  
 أُخْتَهُ بِنَانَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا نَسُّ! هَكَذَا  
 فَلْيَكُنِ السَّرِيحُ، وَهَكَذَا فَلْيَكُنِ الْإِبْطَالُ -

بِئْرٍ